الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

اسم المحاضرة:الدراسات المستقبلية

اسم المحاضر: الدكتور فراس سعد الدين

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

محاور المحاضرة

- المقدمة.
- ماهية الدراسات المستقبلية
- نشأة الدراسات المستقبلية
- مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية
- الدراسات المستقبلية في الوطن العربي
- تفعيل الدراسات المستقبلية في الوطن العربي
- الخاتمة.

• المقدمة

تطور مفهوم المستقبل، كما تطورت النظرة إليه، مع تطور الفكر البشري، من نظرة ترى المستقبل «قدراً محتوماً» رسمته وخطّطت له قوى خارقة لا يمكن تجاوز تخطيطها بأي حال من الأحوال، ولا يملك الإنسان حيالها خيارات تُذكر، إلى نظرة تنطلق من مبدأ الصيرورة وقدرة الحياة على التجدّد، وترى في المستقبل بعداً زمنياً يمكن التحكّم في صورته.

لا يختلف اثنان أن الحديث عن المستقبل يعني الحديث عن وحدة زمنية ناتجة عن عملية تفاعلية تمازجية بين خبرة الماضي ومعطيات الحاضر. ما يعني أن الباحث المستقبلي إذا ما أريد له دراسة وتحليل مثلا أية ظاهرة اجتماعية أو سياسية معينة، يجب أن يضعها في سياقها الزمن المتواصل للوقوف عند كينونتها؛ أي كيف كانت الظاهرة في الماضي، وكيف أصبحت في الحاضر، وكيف ستكون في المستقبل. فالظاهرة السياسية ليست سجينة ماضيها، وليست رهينة حاضرها فحسب، وإنما مستقبلها أيضا، لأنها ظاهرة تتميز بالتغير الزماني والمكاني المستمر. فقد يسلم الباحث بطبيعتها اليوم، ولكنها قد تتغير في المستقبل المنظور، وبالتالي لم تعد تلك المسلمة قائمة. ومن هنا تتجلى أهمية الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية بصفة خاصة، والعلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى بصفة عامة.

تأسيسا على ذلك، ومن أجل ترجمة تلك الأهمية إلى واقع ملموس، لجأت العديد من الدول، ولا سيما منها المتقدمة إلى إنشاء كليات ومراكز دراسات وبحوث لمأسسة الدراسات المستقبلية، بغية توفير الحلول الممكنة لهذه مشاكل، قد تبرز على السطح في الآجال القريبة والمتوسطة والبعيدة، في إطار التخطيط الإستراتيجي الشامل فالدراسات المستقبلية، كونها فرع مرن متعدد التخصصات، تتكفل بتحليل المعطيات بالاستناد إلى الواقع وتوجهات الأحداث لتحقيق الأهداف المنشودة

• ماهية الدراسات المستقبلية:

تعريف الدراسات المستقبلية

بداية تجدر الإشارة، بأن أول من توصل إلى اصطلاح دراسة المستقبل هو المؤرخ الألماني "أوسيب فلنختاهيم" عام 1930م، تحت اسم Futurology وهو الاسم الشائع للدراسة المستقبلية في اللغة الانجليزية، ويقابله مصطلح Prospertiv في اللغة الفرنسية للعالم "جاستون برجيه".

أما عن تعريف الدراسات المستقبلية كعلم، فلا يوجد هناك اتفاق واضح ودقيق، حول تعريف المصطلح، شأنه شأن العديد من المصطلحات التي تعاني من أزمة ضبط المصطلح في العلوم الاجتماعية.

إذ يوجد العديد من المفاهيم الدالة على البحث في مجال المستقبل، ومن ذلك مفهوم المستقبلية (Futurism) وبحث الأمور المستقبلية (Futures research ودراسات المستقبل والريادات المستقبلية (Futuristics) والتكهنات (prognostics) والمستقبلات (Futuribles) ودراسات البصيرة (Foresight Studies) والتحركات المستقبلية (Futures Movements) والتنبؤ المشروط (Forecasting) وغيرها من المصطلحات، إلا أن المصطلح الذي تم الاتفاق عليه واستعمل بكثرة، هو مصطلح "الدراسات المستقبلية"، ويليه مصطلح بحوث المستقبل.

• ماهية الدراسات المستقبلية:

ويشير معجم أكسفورد إلى كون الدراسات المستقبلية هي "ذلك التكهن الممنهج للمستقبل وخاصة من منطلق الاتجاهات الحالية في المجتمع". ونفى ادوارد كورنيش أن يكون البحث في المستقبل أو الاستشراف تكهنا بالمستقبل وإنما سعي لتحسينه. "نحن نريد استباق ظروف المستقبل الممكنة أو المتوقعة حتى تستطيع التحضير لها. نحن نريد بشكل خاص أن نعرف عن الفرص والمخاطر حتى نكون مهيئين لمواجهتها". أما السيد الأمين العام للرابطة العربية للدراسات المستقبلية، فقد اعتبر البحث في المستقبل، هو ذلك "الاجتهاد المنظم الذي يتوخى صياغة التنبؤات والتوقعات.

وهناك من يعرف الدراسات المستقبلية "بأنها مجموعة من الدراسات والبحوث التي تستهدف تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل مختلف المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في إيجاد هذه الاتجاهات أو حركة مسارها أو مجموعة الدراسات والبحوث التي تكشف عن المشكلات أو التي بات من المحتمل أن تظهر في المستقبل وتتنبأ بالأولويات التي يمكن أن تحددها كحلول.

• نشأة الدراسات المستقبلية:

إن موضوع الدراسات المستقبلية قديم قدم الإنسان، بخلاف المناهج التي استحدثت حديثا، حيث دأب الإنسان منذ قديم الزمان لاستشراف مستقبله، ومحاولة فهمه وترويضه، بغية التطلع إلى معرفته وإدراك ما سيأتي به، فاستشراف الغد طبع إنساني متأصل في فيه منذ القدم، بدليل أن جميع الحضارات الإنسانية المتعاقبة على مر التاريخ اهتمت بالتنبؤ والتكهن والتنجيم وتخيل المستقبل.

ويبدو أن تمثل الحضارة الإنسانية للمستقبل، حسب بعض الباحثين، قد ارتبط بثلاث منظورات؛ ففي المرحلة التي كانت فيها الديانات سائدة، نظر إلى المستقبل باعتباره أحداثا مقدرة سلفا. وفي المرحلة التي سادت فيها الوضعانية العلمية، نظر إلى المستقبل كنتيجة حتمية لأحداث مترابطة بمبدأ السببية، أما في المرحلة المعاصرة، فتسود نظرة اللايقين، بسبب تعقد الأحداث وتشابكها واستحالة الجزم بمعرفة مآلات الأحداث والأوضاع:

1- مرحلة اليوتوبيا: إن اليوتوبيا حلم الفلاسفة والمفكرين ، هي ذلك الشيء غير الموجود في الواقع أو أرض الأحلام كما يطلق عليها زكي نجيب محمود ،وفي العلوم السياسية تعني رغبة ليس في الإمكان تحقيقها.

• نشأة الدراسات المستقبلية:

انتقل تفكير الإنسان من الخرافة والعرافة والكهانة والتنجيم، إلى يوتوبيات الفلاسفة، وإذا كانت تلك اليوتوبيات قد أحدثت نقلة نوعية في كيفية تصور الإنسان لمستقبله فذلك لأنها قدمت كما هو الحال لدى " أفلاطون والفارابي " على سبيل المثال، تصورات بديلة للحاضر، قوامها ما يجب أن تكون عليه الأخلاق والعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ثم أتت يوتوبيات لاحقا كانت أكثر تجسيدا لتطور المجتمع الإنساني وتطور الفكر العلمي بداخله، ومن ثم أفادت من تحليل التاريخ وإعادة تركيب معطياته ووقائعه.

2- مرحلة التخطيط:

بوسع المتتبع لحركة الدراسات المستقبلية ملاحظة أن الاهتمام بها، على صعيد التطبيق والمنافع قد بدأ بالمؤسسات العسكرية وشؤون الحرب، لينظم إليها بعد ذلك عالم المال ورجال الأعمال ثم مجالات الصناعة، حيث تمثل مرحلة الستينيات من القرن الماضي مرحلة طفرة نوعية على مستوى الدراسات المستقبلية بالنظر للتحولات الكبرى التي شهدتها تلك المرحلة حيث واجه النظام الرأسمالي أزمة مركبة على صعيد الأداء الاقتصادي، والمشكلات الاجتماعية والثقافية.

• نشأة الدراسات المستقبلية:

وقد أكد ألفين توفلر (Toffler Alvin) في "خرائط المستقبل" أن الدراسات المستقبلية كانت وراءها بواعث براغماتية، فقد انطلقت في الولايات المتحدة الأمريكية عند نهاية الحرب العالمية الثانية لخدمة أغراض عسكرية قبل أن تقدم خدماتها المدنية إلى قطاعات واسعة تجارية وتعليمية وتكنولوجية. فقد بدأ توطينها تجريبيا في سلاح الجو الأمريكي في عام 1944 ،وحققت وقتها انجازين مهمين: أولهما إعداد تنبؤ عن القدرات التكنولوجية ذات العلاقة بالعسكرية الأمريكية، وثانيهما تكليف شركة دوغاس للطائرات بإنشاء مشروع راند للطائرات (Rand).

وسرعان ما تحول من مجرد مؤسسة لدراسة نظم الأسلحة البديلة إلى نوع من المؤسسات الفكرية أطلق عليه Tanks Think ،التي ابتدعت وسائل مبتكرة للسيطرة على أحداث المستقبل واستشرافه، وقدمت

وقد شهد الغرب وليس الولايات المتحدة وحدها- عقب الحرب العالمية الثانية، حركة واسعة استهدفت الاهتمام بالدراسات المستقبلية، وتعميق مفهوم المستقبلية في العقول، حتى غدت دراسات المستقبل صناعة أكاديمية، ونشاطا علميا قائما بذاته ومنهجا عمليا للإدارة والتخطيط

• نشأة الدراسات المستقبلية:

مرحلة النماذج العالمية :

لقد شهد العالم ظواهر عديدة من شأنها تهديد السلم والأمن الدولي، فطبيعة النظام الدولي الذي أصبح يتسم بالفوضى و فقدان الثقة وعدم اليقين بين الدول، أدى إلي بروز تهديدات أمنية دولية على قدر كبير من الترابط والتعقيد ،كالإرهاب الدولي، البيئة، التدخل الإنساني، ما أدى إلى بروز مرحلة النماذج العالمية.

ومن أبرز مفكري النماذج العالمية في إطار اللعبة العالمية الكبرى Great Logistic العالم الأمريكي بكمنستر فول Buckminister Fuller، الذي يعد من أهم رواد المدرسة المعيارية في الدراسات المستقبلية. وقد بادر نادي روما بعقد أول اجتماع في روما سنة 1968، بمشاركة زهاء ثلاثين عالما من عشر دول. إذ تمحورت دراساته حول العلاقة الترابطية بين ظاهرة الاعتماد المتبادل المتنامية بين مختلف المجتمعات وتطوير تقنيات الدراسات المستقبلية، للوقوف عند شتى الاحتمالات للظواهر العالمية.وقد كان للتقرير الأول لنادي روما أثره البالغ، نتيجة النظرة التشاؤمية لمستقبل العالم.

• مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية:

لا يوجد حتى الآن اتفاق واضح وجلي، بين الدارسين والمتخصصين في مجال الدراسات المستقبلية، حول المقاربات المنهجية المستخدمة في هذا العلم، ما يدل على الثراء الفكري والنظري المتعدد في هذا المجال، ولتجاوز هذا الإشكال سنحاول التطرق إلى أهم المناهج المتعارف عليها والتي يتبناها أغلبية الدارسين في هذا الميدان.

إذ تعتبر النظريات والمقاربات المنهجية من الركائز الهامة لهذا النوع من الدراسات، حيث تستدعي مقاربات أو مداخل (approaches) وأساليب وأدوات بحثية هي ثمرات نشاطات وممارسات بحثية لعلوم طبيعية وإنسانية، كعلم الطبيعة والحياة، والهندسة، والايكولوجيا، والاجتماع، والاقتصاد...الخ، فمن خلال العديد من الدراسات والبحوث المستقبلية الأكثر شهرة واعتمادا، أمكن استخلاص خصائص شروط الرؤية النظرية الموجهة للدراسات المستقبلية وهي خصائص وشروط تقضي بأن تكون هذه الرؤية: تاريخية وشمولية وديناميةومعيارية، تهدف تاريخيتها إلى أن تكون قادرة على تحقيب التطور التاريخي للمجتمعات الإنسانية، وتحديد عوامل هذا التطور وما تشتمل عليه من ثوابت ومتغيرات نسبية، بقصد الوصول إلى تعميمات تلقى الضوء على الحاضر لفهمه، ويقصد بشموليتها ان تكون على قدر كبير من التحليل والفهم للعلاقات الاجتماعية المعقدة والمتشابكة.

• مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية:

هذا وقد أجمع المهتمين بالدراسات المستقبلية على وجوب توافر الشروط المشار إليها أنفا لإضفاء طابع العلمية على الدراسة، إلا انه في مقابل ذلك لا توجد نظرية عامة شاملة في مختلف العلوم الاجتماعية تتميز بقدرة تفسيرية، تحليلية، تنبؤية، ما يمثل تحدي نظري للدراسات المستقبلية(14) وعموما فإن الدراسات المستقبلية هي مجمل النشاط الفكري الذي يتوسل بمناهج ومنظورات متعددة لفهم وإدراك ما يمكن أن يقع في المستقبل؟ وكيف سيقع؟ ولماذا سيقع؟.

وقد تعددت المدارس والنماذج الفكرية للدراسات المستقبلية وأضحت متباينة في منطلقاتها ومناهجها، ومن بين المناهج نورد أهمها في ما يلي:

المنهج الحدسي؛ الذي يعتمد على الخبرة الذاتية والتراكمية المعرفية السابقة، ومحاولة التعرف على التفاعلات والتشابكات التي تؤدي إلى صورة معينة يتوقعها الباحث دون أن يدعي إثباتها، وينشأ عن رؤية مستقبلية تعكس ذاتية الفرد وخبراته الخاصة.

المنهج الاستكشافي؛ والذي يرتبط باستطلاع توجهات الرأي فيما يتعلق بمستقبل علاقات ماضوية بواسطة نموذج من العلاقات والتشابكات.

• مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية:

المنهج الإستهدافي؛ ويعبر عن ذلك التداخل الواعي والمباشر لتغيير المسارات المستقبلية في إطار أهداف وأحكام محددة مع الاستفادة بمختلف الإضافات المنهجية.

المنهج الشمولي أو الكلي؛ ويمثل التعبير الدقيق عن الظواهر والحركات والتغيرات والتشابكات والتفاعلات كلها، فلا تتجاهل العلاقات الماضية، ولا تغفل الأسباب الموضوعية، التي ستفرض نفسها لتغيير المسارات المستقبلية. ويعد هذا المنهج مسارا للبحوث المستقبلية المعاصرة.

المنهج التصوري؛ فهو منهج علمي واسع الاستعمال في الدراسات المستقبلية التي يقوم بها ويركز عليها الخبراء والباحثون وصناع القرار في دراساتهم وقراراتهم الإستراتيجية في الميدان السياسي الدولي، والتي تسمح في الحقل السياسي بمثل هذه الدراسات لضبط وتحديد العلاقات السياسية، التي يفضل انتهاجها في ضوء التوقعات الجيوسياسية البحثة.

• الدراسات المستقبلية في الوطن العربي:

من المتعارف عليه بأن نشأة الدراسات المستقبلية كعلم مستقل بذاته هو وليد بيئة أوروبية بحتة، وكغيره من المجالات التنموية، فإن الرؤى والمنظورات الغربية تسيطر على مجال الدراسات المستقبلية

وغالبا ما يتم تجاهل التطورات في البلدان الأخرى التي تكون خارج دوائر الفكر الغربي.

فلا نكاد نرصد اهتماما يذكر بالدراسات المستقبلية في الوطن العربي قبل السبعينيات من القرن الماضي، وحتى المحاولات الأولى التي قادها الرعيل الأول من المفكرين كانت محدودة ومتقطعة وفقيرة في أدواتها وتقنياتها.

فالجهود العربية في مجال الدراسات المستقبلية تتسم بخاصيتين: الأولى أن هذه الدراسات اضطلعت بها دوائر فكر تحسب على المجتمع المدني وليس الحكومي باستثناء بعض الدراسات القليلة، ثانيا أن تلك الدراسات لم تحققك مبدأ الاستمرارية و التراكمية المعرفية في هذا المجال

• الدراسات المستقبلية في الوطن العربي:

وحتى يتسنى لنا معرفة واقع الدراسات المستقبلية في العالم العربي وجب علينا الاعتماد على بعض المؤشرات التي نستطيع بموجبها أن نكشف عن واقع الدراسات المستقبلية في عالمنا العربي وذلك من خلال جملة من المؤشرات:

1- حجم الإنفاق المالي والدعم الحكومي، على مؤسسات و مراكز الفكر التي تهتم بالبحث في مجال الدراسات المستقبلية، فالإنفاق الحكومي على البحث العلمي بصفة عامة وعلى مجال الدراسات المستقبلية بصفة خاصة من قبل الدول العربية، يتذيل سلم ترتيب الدول على المستوى العالمي.

2- عدد المؤسسات والمراكز التي تضطلع بالبحث في الشؤون المستقبلية في العالم العربي، فعددها يبقى ضئيل جدا، مقارنة بالدول المتطورة، اذ قدر عدد مراكز الفكر في العالم العربي مجتمعة سنة 2012، حوالي 339 مركز، بين ما هو ينشط بصفة دورية وغير دورية ، فالولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال، تحوز على ما يقارب ألفي مركز فكر، بينما الصين تحوي أكثر من 500 مركز فكر، أما انجلترا فتحوي على ما مجموعه 440 مركز، أما ألمانيا فتحوي على 293 مركز فكر.

• الدراسات المستقبلية في الوطن العربي:

3- القيمة العلمية والأكاديمية لنوعية الدراسات الاستشرافية، المنجزة من قبل مراكز البحث العربية، حيث تفتقد للنظرة الشمولية، بسبب ضعف المناهج والإطار النظري المستخدم في الدراسة ناهيك عن الإدارة التقليدية والوصاية الفكرية والبيروقراطية المهيمنة على واقعنا العلمي والثقافي.

4- العدد القليل للمتخصصين من الكوادر والإطارات في العالم العربي ممن يشتغلون في مجال الدراسات المستقبلية، وحتى إن وجدوا فينقصهم التحكم في استخدام مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وكذلك ضعف التكوين وتبادل المعارف والخبرات بين الدول العربية.

5- شبه انعدام للتخصصات ذات الطابع الاستشرافي في الجامعات العربية وخاصة في مجال الدراسات العليا، باستثناء بعض التخصصات التي استحدثت مؤخرا ويغلب عليها الطابع النظري وبالتالي مخرجاتها تكون بعيدة كل البعد عن الواقع العملي.

6- القطيعة الكبيرة والهوة العميقة، بين مراكز صناعة القرار ومؤسسات الفكر والاستشراف، إذ بالرغم من وجود بعض الدراسات، إلا أنها لا تحضي بثقة صناع القرار في الدول العربية، على عكس الدول المتطورة التي يعتمد فيها صانع القرار على مخرجات دوائر الفكر و الاستشراف، وتعتبر المحرك الرئيس لسياساتها داخليا وخارجيا.

• الدراسات المستقبلية في الوطن العربي:

7- قلة الإنتاج العلمي والمعرفي في مجال الدراسات المستقبلية، وضعف حركة الترجمة للكتب والمراجع الأجنبية المتخصصة في هذا المجال.

لا يقابل الأهمية المتزايدة للدراسات المستقبلية اهتمام مواز وبنفس الدرجة في الوطن العربي، فما زلنا نعاني من غياب شبه تام للرؤية المستقبلية في معظم مؤسساتنا، وفي كثير من مظاهر حياتنا، بل وفي بنية تفكيرنا أيضا، وما العدد القليل المنجز من الدراسات المستقبلية خير دليل عن البؤس المعرفي الذي تعانيه تلك الدراسات، التي لا تخرج في معظمها عن النطاق الأكاديمي الضيق، ولا تكون جزء من التفكير الاجتماعي العام، أو من الممارسة الفعلية سواء على المستوى الحكومي أو على مستوى الأفراد، ولم تتغلغل بعد كثقافة ومنهج تفكير في الشركات والمؤسسات العامة والخاصة، ناهيك عن افتقارها للنظرة الشمولية المتكاملة، مع ارتكازها إلى قاعدة علمية محدودة من البيانات والمعلومات

• الدراسات المستقبلية في الوطن العربي:

حيث يتجسد الصراع في إطار الفكر العربي، بين الحاضر والمجهول، أو بالتعبير الاصطلاحي بين الواقع الراهن والمستقبل، انطلاقا من عمق الأزمة التي يمر بها العرب في مستوياتها العديدة، فقد ركزت الدراسات المستقبلية في الفكر العربي الحديث والمعاصر، على قلتها ومحدوديتها، على قضايا الحداثة والعقل والتنمية.

إذا بناءا على ما سبق ذكره نخلص إلى أن واقع الدراسات المستقبلية في العالم العربي، لازال بعيد كل البعد عن المستوى المطلوب، باستثناء بعض الدراسات القليلة التي يمكن اعتبارها بمثابة القاعدة لبداية التأسيس لعلم الدراسات المستقبلية في العالم العربي.

• تفعيل الدراسات المستقبلية في الوطن العربي:

لقد أضحى الاهتمام بالمستقبل حتمية، أملته جملة من الاعتبارات على المستوى المحلى و الدولي، فمعظم دول العالم العربي اليوم تعيش أزمات مركبة متعددة المستويات، ولا نرى الحل في حلحلتها، إلا من خلال مشروع تنمية حضارية على كافة المستويات، السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وهذا لا يتأتى بعيدا عن المعرفة بكل مجالاتها، ومن هنا تبرز الأهمية المحورية للدراسات المستقبلية، كعلم يستشرف مستقبل الدول ويضع الحلول والبدائل الرشيدة لمختلف المشاكل والأزمات، عن طريق مد صناع القرار بدراسات أكاديمية متخصصة من شأنها أن تساهم في إيجاد حلول عملية للكثير من المشاكل الآنية، و كذلك تقديم رؤى استشرافية متوسطة وبعيدة المدى في مختلف المجالات، بهدف توجيه صناع القرار نحو هندسة مستقبل بلدانهم .

• تفعيل الدراسات المستقبلية في الوطن العربي:

فالحاجة إلي تفعيل الدراسات المستقبلية في الفكر العربي تفرضها الوضعية التاريخية للعرب في القرن الواحد والعشرين وموقعهم من الحضارة الإنسانية، فالاهتمام بالمستقبل ليس من باب الترف الفكري البرجوازي، ذلك أنه من الضروري التركيز على عناصر الحركة الهامة في عالمنا المعاصر التي تفرض علينا عدم فصل أو انفصال العرب عن منطق التاريخ المعاصر، ولعل أخطر مهمة يواجهها الفكر العربي المعاصر بكل فروعه وآلياته، هي التحديات الكبرى المفروضة على العالم العربي، من العالم الصناعي المتطور.

فمن الخطأ أن نظن بأن ترسيخ الثقافة المستقبلية وتوسعيها، مسألة وقت يحسمها الزمن تلقائيا وبالتالي ليست بحاجة إلى إرادة واعية تحرك الشروط الموضوعية للنهوض بالدراسات المستقبلية في دول العالم العربي، ولهذا لا بد من الشجاعة والقدرة على فهم الواقع العربي الراهن بمعوقاته وإمكانياته وتعقيداته، والعمل على بذل مجهود جماعي في مجال الدراسات المستقبلية لصناعة المستقبل وكتابة التاريخ فلا بد من إذكاء الوعي بأهمية الدراسات المستقبلية وتحديد مضمونها وتحديث منهجها وتأصيل ثقافتها.

• تفعيل الدراسات المستقبلية في الوطن العربي:

فالتفكير العلمي بالمستقبل ليس بغريب عن المنطقة العربية كليا، ولكن من الواضح أنه تم دفنه تحت العديد من الأيديولوجيات المحافظة، فأحد أهم الأمثلة المبكرة على تقدم التفكير الاجتماعي في المنطقة: هو المؤرخ العلامة ابن خلدون الذي يعتبر أول من عرف مصطلح "السياسة" واصفا إياها بفن إدارة البيت والجماعة على أساس الأخلاق والحكمة، وذلك من أجل حث الناس على التصرف بما يضمن حماية النوع وبقائه، وهذا يعني أن بن خلدون كان لديه ما يقارب الفهم المعاصر للاستشراف.

• تفعيل الدراسات المستقبلية في الوطن العربي:

وعن أنجع السبل التي من شأنها أن تعمق الثقافة المستقبلية على المستوى النظري والمؤسساتي في العالم العربي نتبنى مجموعة من التوصيات والآليات نوردها فيما يلي:

- رفع الوعي بأهمية الدراسات المستقبلية في تصور المستقبل والتحضير له.
- تطوير ثقافة التفكير المستقبلي وتوجيه مجهود الدارسين والمفكرين للتفكير في المستقبل.
- أهمية بناء القدرات في مجال الدراسات المستقبلية.
- تطوير المناهج العلمية المتعلقة بالدراسات المستقبلية في الجامعات.
- تعزيز التفكير المستقبلي من خلال المنافسات المنظمة.
- وجب أن يبادر اتحاد الجامعات العربية واتحاد مجالس البحث العلمي العربية ومجلس وزراء التعليم العرب، باقتراح توصية ملزمة لدمج ثقافة الدراسات المستقبلية في المناهج والمقررات الدراسية في الجامعات والمدارس العربية وتبني كيانات مؤسسية تعليمية مستقلة(كليات أو معاهد أو جامعات) لتعليم الدراسات المستقبلية والاهتمام بمناهجها.

• تفعيل الدراسات المستقبلية في الوطن العربي:

إعادة تأهيل القوة البحثية العربيـة -وهي كبيرة – في اتجاه أنماط البحث والتفكير المستقبلي، وإعداد أجيال جديدة من الباحثين اللازمين لتجديد دماء مراكز البحوث والدراسات العربية، وإعادة تكييف النشاط البحثي لهذه المراكز من الطرق والمناهج التقليدية المحافظة إلي مناهج الدراسات المستقبلية وتقنياتها الابتكارية .

• الخاتمة

أن العالم العربي اليوم مطالب بأكثر من أي وقت مضى، بالتعاون والتكامل في إطار مؤسساته، فالعالم اليوم يتحرك وفق تكتلات وتحالفات على مختلف الأصعدة سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا، علميا، وأمام الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي، وسيادة منطق القوة وإرساءها كعرف في العلاقات الدولية، وفق القاعدة التالية: إن لم تكن فاعلا فأنت مفعول به، قد تجد دول العالم العربي نفسها، أمام تنافس وصراع دولي وفي كثير من الأحيان قد يفضي ذلك، الى تدخل عسكري على أراضيها، ولهذا وجب عليها أن ترفع الوعي بطبيعة التحديات والرهانات المستقبلية، عن طريق وضع رؤية مستقبلية، والتخلي عن الارتجالية والإيديولوجية، و كذلك ضرورة التحرر من التبعية الفكرية والثقافية للغرب، والعمل على بلورة مشروع حضاري مستقل بذاته، بعيد كل البعد عن النموذج الغربي المكرس للهيمنة والتبعية، والقاهر للقيم والثقافات الأخرى.